

## امراة

### أعرابيتان

كان لأعرابي امرأتان، فولدت إحداهما جارية، والأخرى غلاماً. فرقّصت أم الغلام ولدها يوماً، وأنشدت تعبيراً صرّتها: [من الرجز]

الحمدُ لله الحميدِ العالِي أنقذني العامَ من الجوّالي  
من كلِّ شَوْهَاءٍ كَشَنُّ بِالٍ لا تدفعُ الضَّيْمَ عن العيالِ (١)  
فسمعتها صرّتها، فأقبلت ترقص ابتها وتقول:

وما عليّ أن تكونَ جاريّةً تغسِلُ رأسي وتكونُ الغاليّة؟  
وترفَعُ الساقطَ من خِمَارِيّةٍ حتى إذا ما بلَعَتْ ثمانيّة  
أزرتّها بنقبةٍ يمانيّةٍ أنكحَتْها مروانٌ أو معاويّة (٢)  
أصهارُ صدقٍ ومهورٌ غاليّة

قيل: فسمع مروانُ بن الحكم بها حين أدركت فتزوجها على مئة ألف مثقال، وقال: إن أمّها حقيقةٌ أن لا يُكذِبَ ظنُّها ويُخَانَ عهدُها. وسمع معاوية بالخبر وزواج مروان فقال: لولا مروان سَبَقنا إليها لأضعفنا لها المهر، ولكن لا نحرم الصلة. فبعث إليها بمئتي ألف درهم. وقال الأبيشيبي: والله أعلم.

المصادر:

- المستطرف: ٢٤/٢.

(١) الشن: القربة الخلق الصغيرة. الضيم: الظلم.

(٢) أزرتها: ألبستها الإزار.

- معجم النساء الشاعرات: ٣٣٩.

### أعرابية ترقص ولدها

كانت أعرابية ترقص ولدها الصغير، وهي تقول: [من الرجز]

أحبه حبَّ شحيح ماله      قد ذاقَ طعمَ الفقرِ ثم ناله  
إذا أرادَ بذلكَ بهداً لَه (١)

وقالت أعرابية أخرى:

يا حبذا ريحُ الولدِ      ريحُ الخزامى في البلدِ  
أهكذا كلُّ ولدٍ      أم لم يلدُ قبلي أحدٌ؟  
وفي الحديث المرفوع أن ريح الولد من ريح الجنة.

المصدر:

- شرح نهج البلاغة: ٣١/٤.

### امرأة ترثي عمر

قالت امرأة ترثي عمر بن الخطاب بعد قتله: [من مجزوء الوافر]

سَيَبْكِيكَ نَسَاءُ الْحَيِّ      يِ يَبْكِيَنَّ شَجِيَّاتِ  
وَيَخْمِشْنَ وُجُوهاً كَالذِّ      دَنَانِيرِ نَقِيَّاتِ  
وَيَلْبَسْنَ ثِيَابَ الْحُزْرِ      نِ بَعْدَ الْقَصَبِيَّاتِ (٢)

المصدر:

- تاريخ الطبري: ٢١٩/٤.

### امرأة ترثي النبي ﷺ

خرج عمرُ بنُ الخطاب ليلة يتفقد، فرأى مصباحاً في بيت، فدنا فإذا عجوز

(١) بدا له: تراجع عن رأيه.

(٢) القصبي: ثياب رقيقة من كتان.

تطرق شَغراً لها لتغزله (تنفسه)، وهي تقول باكية على النبي ﷺ: [من الرجز]  
 على محمدٍ صلاة الأبرارِ صَلَّى عليك المصطفون الأخيّارِ  
 قد كنتَ قَوّاماً بكَيِّ الأسحازِ يا ليتَ شعري والمنايا أطوازِ  
 هل تَجْمَعُنِّي وَحَبِيبِي الدازِ؟

المصدر:

- حياة الصحابة: ٣٣٠/٢.

### امراة تشكو زوجها

جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب تشكو زوجها فقالت: يا أمير المؤمنين، إن زرجي يصومُ النهارَ ويقومُ الليلَ. فقال لها: نعم الرجلُ زوجُك. وكان في مجلسه رجل يسمى كعباً، فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذه المرأة تشكو زوجها في أمرٍ مُاعدته إياها عن فراشه. فقال عمر: كما فهمت من كلامها، أحكمُ بينهما. فقال كعب: عليّ بزوجها. فأحضر، فقال له: إن هذه المرأة تشكوك. قال: أفي أمرٍ طعامٍ أم شرابٍ؟ فقال: بل في أمرٍ مباحتك إياها عن فراشك.

واندفعتِ المرأةُ تقول: [من الرجز]

يا أيُّها القاضي الحكيمُ أنشدُهُ      ألهى خَليلي عن فراشي مسجُدُهُ  
 نهارُهُ وليلُهُ لا يرقُدُهُ      فلستُ في أمرِ النساءِ أحمدُهُ<sup>(١)</sup>

المصادر:

- المستطرف: ١٢٨/١.

- شرح نهج البلاغة: ١٥٣/٣.

### امراة خارجية

أبت امرأة إلا أن تحارب مع الخوارج، فنهاها زوجها عن ذلك فامتنعت.

(١) كذا في الأبشيهي. وفي شرح نهج البلاغة:

أيُّها القاضي الحكيمُ رَشُدُهُ      ألهى خَليلي عن فراشي مسجُدُهُ  
 زهدُهُ في مَضْجعي تعبُدُهُ      نهارُهُ وليلُهُ ما يرقُدُهُ

ودعاها للرجوع إليه فأبت وكتبت إليه تقول، وهي في جيش الضحاك الشيباني:  
[من الكامل]

أَبْلِغْ مُجَاشِعَ إِنْ رَجَعْتَ فَإِنِّي      بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالسَّيْفِ مَقِيلِي (١)  
أَرْجُو السَّعَادَةَ لَا أَحَدْتُ سَاعَةً      نَفْسِي إِذَا نَاجَيْتُهَا بِقُقُولِ (٢)  
وَوَهَبْتُ خِذْرِي وَالْفِرَاشَ لِكَاعِبِ      فِي الْحَيِّ ذَاتِ دِمَالِحٍ وَحُجُولِ (٣)  
ثم يظهر أنها اشتقت إلى الزوج، فانصرفت عن معسكر الضحاك وقالت:  
تَرَكْتُ رُمَحاً لَيْناً مَسُهُ      وَجِئْتُ رُمَحاً مَسُهُ قَاتِلُ  
سَيَّانٍ: هَذَا بِدَمِ سَائِلُ      وَذَاكَ مِنْهُ عَسَلٌ سَائِلُ  
مَطْعُونٌ ذَا كَمٍ مِنْهُ فِي لَذَّةِ      وَأُمُّ مَطْعُونٍ بِذَا ثَاكِلُ  
مُرُوا بِنَا نَرْجِعْ إِلَى دِينِنَا      فَكُلُّ دِينَ غَيْرِهِ بَاطِلُ  
وَمِلَّةُ الضَّحَاكِ مَثْرُوكَةٌ      لَا يُخَيِّبِنَهَا أَحَدٌ عَاقِلُ (٤)

المصادر:

- بلاغات النساء: ١٩١.

- شعر الخوارج: ١١١.

### امرأة خثعمية

لما فتح رسول الله ﷺ مكة، ووفدت عليه وفود العرب قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً، فقال له رسول الله ﷺ: «يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة؟» (٥) فقال: بلى. فخرج جرير حتى أتى بني أحمس من بجيله، فسار بهم إليه، فقاتلته خثعم، فظفر بهم وهزمهم، وهدم بنيان ذي الخلصة، وأضرم النار فيه. فقالت

(١) مجاشع: اسم زوجها. مقيلي: استراحتي وقت القيلولة، وهي الظهيرة.

(٢) ققول: عودة.

(٣) الدمالح: واحدها دملوح، وهو حلي يلبس في المعصم. الحجول: جمع حجل وهو القيد، وتريد الخلاخيل.

(٤) تعلن هنا صراحة خطأ ثورة الخوارج.

(٥) خلصة: ويضاف إليها «ذو». وهو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيله، كانوا يزيتونه ويذبحون عنده. وصار حجره عتبة باب مسجد تبالة.

امراة من خثعم: [من الكامل]

وبنو امانة بالولية صرغوا  
شمالاً يعالج كلهم انبوبا  
جاؤوا لبيضتهم فلاقوا دونها  
اسداً يقب لدى السيوف قبيبا<sup>(١)</sup>  
قسَم المذلة بين نِسوة خثعم  
فتياناً أحَمَس قسمةً تشعبا

المصدر:

- معجم البلدان - مادة خلصة.

### امراة ابي حمزة الضببي

طلب اعرابي أن يزوجه امراة يولدها ولداً يعلمه الفروسية ورواية الشعر.  
فزوجه امراة فولدت بنتاً، فقال في ذلك شعراً. ثم حملت حملاً آخر، فولدت  
بنتاً، فهجر فراشها. وكان يأتي جارة بين الحين والحين. فسمعها يوماً ترقص  
بنتها وترتجز:

ما لأبي حمزة لا يأتينا  
يظل في البيت الذي يلينا؟<sup>(٢)</sup>  
غضبان أن لا نلد البنينا!  
تالله ما ذلك في أيدينا  
وإنما نأخذ<sup>(٣)</sup> ما أعطينا  
ونحن كالارض لزارعينا  
نُنبث<sup>(٤)</sup> ما قد زرعوه فينا

قيل: فالانه قولها، ورق لها وصالحها، ورجع إليها يقول: ظلمتكما ورب  
الكعبة.

المصادر:

- العقد الفريد: ٤٨٢/٣.
- البيان والتبيين: ١٨٦/١ و ٤٧/٤.
- تراجم سيدات بيت النبوة: ٤٧١.

- (١) يقب: يقطع.
- (٢) فهي تعلم أنه كان يتردد على جارتها.
- (٣) وتروى: نعطي.
- (٤) وتروى: نثبت.

## امرأة حنظلة الكاتب

حنظلة هو ابنُ الربيع بن صيفي التميمي، صحابي يقال له «حنظلة الكاتب»، لأنه كان من كتّاب النبي ﷺ. وهو ابنُ أخي أكثم بن صيفي. شهد القادسية، ونزل الكوفة. وكان ممن تخلف عن علي في قتال أهل البصرة يوم الجمل، ومات في خلافة معاوية نحو سنة ٤٥هـ في بلدة الرها.

ولما توفي حنظلة جزعت عليه امرأته، فنهاها جاراتها، وقلن: إن هذا يُحبط أجرك فقالت: [من السريع]

تَعَجَّبْتُ دَعْدُ<sup>(١)</sup> لِمَحْزُونَةٍ      تَبْكِي عَلَي ذِي شَيْبَةٍ شَاغِبِ  
إِنْ<sup>(٢)</sup> تَسْأَلِينِي الْيَوْمَ مَا شَفَّنِي      أَخْبِرْكَ قَوْلًا<sup>(٣)</sup> لَيْسَ بِالْكَاذِبِ  
أَنَّ سَوَادَ الرَّأْسِ<sup>(٤)</sup> أَوْدَى بِهِ      وَجَدِي<sup>(٥)</sup> عَلَي حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ

المصادر:

- الجوهرة: ١/١٨٧.

- العقد الفريد: ٤/١٦٢.

## امرأة زمن أبي بكر

بينما كان أبو بكر الصديق يطوف ببعض أحياء المدينة أيام خلافته، فإذا جارية تطحن وتنشد: [من الكامل]

وَعَشَّقْتُهُ مِنْ قَبْلِ قَطْعِ تَمَائِمِي      مُتَمَائِسًا مِثْلَ الْقَضِيبِ النَّاعِمِ<sup>(٦)</sup>

(١) وفي العقد: يا عجب الدهر.

(٢) وفي العقد: إذ. شفني: أوهنتي وأمراضي.

(٣) كذا في الجوهرة، وفي العقد: قِيلاً، والمعنى واحد.

(٤) كذا في العقد، وفي الجوهرة: سواد العين. أودى به: أهلكه.

(٥) كذا في العقد، وفي الجوهرة: حزن.

(٦) التمايم: جمع تميمة، وهي خرزة توضع على الصدر تعويذة، تريد: مذ كنت صغيرة. متمائساً: تمايلاً، وفي الثمرات: وهويته.

وكانَ نورَ البدرِ سُنَّةً وجهه يُنمى ويُصعدُ في ذؤابةِ هاشمٍ (١)  
فدقَّ عليها الباب، فخرجت إليه فقال: ويلك أحرَّة أم مملوكة؟ قالت:  
مملوكة يا خليفة رسول الله. قال: فمن هو؟ فقالت متابعة:

وأنا التي لعبَ الغرامُ بقلبيها (٢) فبكت بحبِّ محمد بن القاسمِ  
فسار أبو بكر إلى المسجد، وبعث إلى مولاها فاشتراها منه، وبعث إلى  
محمد بن القاسم بن جعفر بن أبي طالب وقال: هؤلاء فتنُّ الرجال، فكم مات  
بهنَّ كريم، وعُطب (٣) عليهن سليم!

#### المصادر:

- أخبار النساء: ٢١٩.

- ثمرات الأوراق: ١٨٣.

### امراة زمن علي

فرَّ النعمان بن بشير هرباً من علي عليه السلام، حتى إذا مرَّ بعين التمر أخذه  
مالك بن كعب الأرحبي، وكان عامل علي عليها، فأراد حبسه ثم أطلقه. وذهبت  
به راحلته، فلم يدرَ أين يتسكع من الأرض ثلاثة أيام. وكان النعمان يحدث بعد  
ذلك ويقول: والله ما علمت أين أنا حتى سمعت قول قائله تقول وهي تطحن:  
[من الطويل]

شربتُ مع الجوزاءِ كأساً رديئةً وأخرى مع الشعري إذا ما استقلت (٤)  
معتقة كانت قريشٌ تصونُها فلما استحلُّوا قتلَ عثمانَ حَلَّتِ  
قال: فعلمتُ أني عند حين من أصحاب معاوية.

#### المصدر:

- شرح نهج البلاغة: ١/٢٦٠.

(١) ذؤابة: شعر مقدم الرأس. تريد أنه من آل هاشم. وفي الثمرات: من ذؤابة.

(٢) وفي الثمرات: وأنا الذي عمل الفراق بقلبيها.

(٣) عطب: هلك.

(٤) ردية: سيئة، رديئة. الجوزاء: برج في السماء، والشعري نجم منه يطلع في شدة الحر.

## امراة زمن معاوية

قالت امراة شامية في قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة وهما من رجال علي: [من الطويل]

لا تَعْدَمُوا قَوْمًا أَذْأَقُوا ابْنَ يَاسِرٍ      شَعُوبًا وَلَمْ يُعْطَوْكُمْ بِالْخِزَائِمِ (١)  
فَنَحْنُ قَتَلْنَا الْيَثْرِبِيَّ ابْنَ مُخَصِّنٍ      خَطِيبَكُمُ وَابْنِي بَدِيلٍ وَهَاشِمِ (٢)

المصدر:

- شرح نهج البلاغة: ٤١٧/٢.

## المرأة السلمية

قتلت خثعم يوم جبلة (٣) رجلاً من بني سليم بن منصور (٤). فقالت أخته ترضيه: [من الطويل]

لَعَمْرِي وَمَا عُمَرِي عَلِيٌّ بِهِيْنِ      لِنِعْمَ الْفَتَى غَادِرْتُمُ آلَ خَثْعَمَا  
وَكَانَ إِذَا مَا أوردَ الْخَيْلَ بَيْشَةً      إِلَى جَنْبِ أَشْرَاجِ أَنَاخٍ فَالْجَمَا (٥)  
فَأرْسَلَهَا رَهْوَاً رِعَالاً كَأَنَّهَا      جَرَادٌ زَهْتُهُ رِيحٌ نَجِدِ فَاتَّهَمَا (٦)

المصدر:

- الكامل لابن الأثير: ٣٥٨/١.

- (١) الشعوب: الموت. الخزامة: سير رقيق يخزم به النعل أي ينظم.
- (٢) عمرو بن محصن الأنصاري من أعلام أصحاب علي، قتل في معركة صفين. ورثاه النجاشي.
- (٣) يوم جبلة: لعامر وحلفائهم من عبس على تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد وغيرهما. وجبلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع، لا يرقى الجبل إلا من قبله. وكان اليوم قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة.
- (٤) سليم بن منصور: جد جاهلي بنوه من قيس عيلان، منازلهم في عالية نجد.
- (٥) بيشة: اسم قرية غناء في واد كثير الأهل باليمن.
- (٦) رهواً: ساكنة. رعال: جمع رعييل، وهو ما تقدم من الخيل. زهته ريح نجد: رفعتة واستخفته. أتى تهامة.

## امراة شاعرة

أنشد أبو الحسن بن البراء لبعض شواعر العرب: [من الطويل]

ولو نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا      رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كَبْدِي سَطْرًا  
ولو جَرَّبُوا مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى      إِذَا عَذَرُونِي أَوْ جَعَلْتُ لَهُمْ عُذْرًا

المصدر:

- الأماي: ٢١٥/١.

## امراة شريفة

امراة قالت لزوجها، وهو أحسن ما قيل في واجب المرأة المسلمة الشريفة:

[من الطويل]

فُصَارِكُ مَنِي النَّصْحِ مَا دَمْتُ حَيَّةً      وَوُدُّ كَمَاءِ الْمُزْنِ غَيْرُ مَشُوبٍ (١)  
وَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ لِي عِنْدَ مَرْقَدِي      وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هَبُوبِي (٢)

المصدر:

- معجم النساء الشاعرات: ٣١٤.

## امراة عامري

تزوج رجلٌ من بني عامر بن صعصعة امراةً من قومه. فخرج في بعض أسفاره ثم قدم، وقد ولدت امرأته، وكان خلفها حاملاً. فنظر إلى ابنه فإذا هو أحمرٌ غضبٌ، أذبُ الحاجبين (٣). فدعاها وانتضى السيف، ثم أنشأ يقول: [من الرجز]

لَا تَمَشُطِي رَأْسِي وَلَا تَفْلِينِي      وَحَاذِرِي ذَا الرِّيقِ فِي يَمِينِي (٤)  
وَاقْتَرَبِي دُونَكَ أَخْبِرِينِي:      مَا شَأْنُهُ أَحْمَرُ كَالْهَجِينِ؟ (٥)

(١) قصارك: أقصى ما أريده منك. المزن: المطر. مشوب: مختلط.

(٢) هبوبي: نهوضي من نومي.

(٣) الأذب: الكثير شعر الوجه والأذنين. الغضب (هنا): من ليس له أخ.

(٤) ذو الريق: السيف، يقال ذلك لكثرة مائه.

(٥) الهجين: الذي أبوه عربي وأمه أمة غير محصنة.

خالف ألوان نبيّ الجُون! (١)

فقلت تجيبه: [من الرجز]

إنّ له من قبلي أجدادي بيض الوجوه كرمًا أنجادا  
ما ضرّهم إن حضروا مجادا أو كافحوا يوم الوعى الأندادا (٢)  
ألا يكون لوئهم سوادا؟

المصدر:

- الأماي: ١ / ٣٤ - ٣٥.

### ١ - امرأة من أسد

قالت هذه الأسدية تذكر زوجها: [من الطويل]

خليلي عوجا إنها حاجة لنا على قبر أهبان سقته الرواعد (٣)  
فتمّ الفتى كلّ الفتى كان بينه وبين المزجي نفف متباعد (٤)  
إذا انتضلّ القوم الأحاديث لم يكن عيباً ولا عيباً (٥) على من يقاعد

المصدر:

- شرح الحماسة للمرزوقي: ٩٧٦/٢.

### ٢ - امرأة من أسد

خرج رجل من بني أسد بابل له يسقيها، ومعه ابنة له جميلة عاقلة، حتى دفع

(١) الجون: السود.

(٢) الأنداد: من كانوا أمثالا لك، واحدهم ند.

(٣) تطلب المرأة زائرين للقبر. الرواعد: السحب التي فيها رعد. سقته الرواعد: دعاء للقبر بالسقيا.

(٤) كل الفتى: تأكيد، فهو جامع لأسباب الفتوة. المزجي: الضعيف، كأنه يرجى الوقت في الاعتداد به بين الفتيان. النفف: المهواة بين جبلين، والأرض بين الأرضين.

(٥) وفي شرح التبريزي: ولا رباً، أي متكبراً. ويقال: لغباً، أي ضعيفاً. والانتضال والنضال في الرماية، ومجازاً في المفاخرة. إذا تجاذب القوم أطراف الحديث لم يكن بينهم ضعيف التصرف، ولا سيء العشرة.

إلى ماء لبني فزارة. فسألهم أن يأذنوا له في سقي إبله. قالوا: على ألا تجأجىء<sup>(١)</sup> بها. قال: فإذا لا تشرب شرب خير. قالوا: إن رضيت وإلا فانصرف. فقالت له ابنته: اشْرطْ لهم ما طلبوا، وأنا أكفيك.

فجعل الرجل يملأ الدلو ويسقي، وابنته ترتجز وتقول:

جارية شَبَّتْ شَبَابَ الْعُسْلُجِ ذَاتُ وَشَاحِينَ وَذَاتُ دُمْلُجٍ<sup>(٢)</sup>  
وذاتُ ثَغْرِ أَشْنَبٍ مُفْلَجٍ وَذَاتُ خَلْقٍ مُسْتَتَبٍ مُذْمَجٍ<sup>(٣)</sup>

المصدر:

- عيون الأخبار: ٢/٢٠٩.

### امراة من تميم

مرَّ رجلٌ بامرأة من بني تميم فأعجب بها، فراودها عن نفسها. لكن خلقها أبى عليها أن تستجيب فقالت له: هَبْكَ ليس لك مانع من أدب، أمالك زاجر من الحياء؟ فقال لها: لن يرانا إلا الكواكب، وكان الوقت ليلاً. فقالت: وأين مَكْوِئُهَا؟<sup>(٤)</sup> فقال لها: ألكِ بعل؟ قالت: قد كان، ولكن دُعي إلى ما خلقت له<sup>(٥)</sup>. ثم أنشدت: [من البسيط]

إني وإن عَرَضَتْ أَشْيَاءُ تُضْحِكُنِي إِذَا دَجَا اللَّيْلُ أَحْيَا لِي تَذْكَرُهُ  
لَمْوَجُ الْقَلْبِ مَطْوِيٌّ عَلَى الْحَزَنِ وَزَادَنِي الصُّبْحُ أَشْجَانًا عَلَى شَجْنِي<sup>(٦)</sup>  
وكيف تَرَقُّدُ عَيْنٌ صَارَ مُؤْنِسُهَا بَيْنَ الثَّرَابِ وَبَيْنَ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ؟  
أبلى الثَّرَى وَثَرَابُ الْأَرْضِ جِدَّتُهُ كَأَنَّ صُورَتَهُ الْحَسَنَاءَ لَمْ تَكُنْ  
أبكي عَلَيْهِ حَنِينًا حِينَ أذْكَرُهُ حَنِينَ وَالْهَيْةَ حَنَنْتُ إِلَى وَطَنِ

(١) جأجأ بالإبل: دعاها لورود الماء لتشربه بقوله: جىء جىء.

(٢) العسلج: الغصن الناعم. الدمليج: ما يشد على العضد من الحلبي.

(٣) الثغر الأشنب: مافيه رقة وصفاء. مستتب: مستقيم. مذمج: مكتنز غير مسترخ.

(٤) تريد خالق الكواكب، وهو الله.

(٥) تريد أن الموت جاء زوجها، والمرء نهايته الموت.

(٦) دجاء الليل: أظلم.

أبكي على مَنْ حنَّ ظهري مُصِيبَتُهُ وَطَيَّرَ النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي وَأَرْقَنِي (١)  
والله لا أنس حُبِّي الذَّهْرَ مَا سَجَعْتُ حَمَامَةٌ أَوْ بَكِي طَيْرٌ عَلَى فَنَنِ (٢)  
وسألها: هل لك في زوج؟ فأطرقت ملياً ثم قالت: [من البسيط]

كُنَّا كَغُضْنَيْنِ فِي أَضَلِّ غِذَاوَهُمَا مَاءُ الْجَدَاوِلِ فِي رَوْضَاتِ جَنَّاتِ  
فاجتتَّ خَيْرَهُمَا مِنْ جَنَبِ صَاحِبِهِ دَهْرٌ يَكُرُّ بِفَرَحَاتٍ وَتَرْحَاتِ (٣)  
وكانَ عَاهِدَنِي إِنْ خَانَنِي زَمَنْ أَنْ لَا يُضَاجِعَ أَنْثَى بَعْدَ مَثْوَاتِي (٤)  
وكنْتُ عَاهِدْتُهُ إِنْ خَانَهُ زَمَنْ أَنْ لَا أَبْوَأَ بِبَعْلِ طُولِ مَحْيَاتِي (٥)  
فَلَمْ نَزَلْ هَكَذَا وَالْوَصْلُ شِيَمَتُنَا حَتَّى تُؤْفِي قَرِيباً مُذْ سُنِّيَاتِ  
فَاضْرِفِ عِنَانَكَ عَمَّنْ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ عَنِ الْوَفَاءِ خِلَابٌ بِالتَّحِيَّاتِ (٦)

المصادر:

- عيون الأخبار: ٣١/٤.

- شاعرات العرب: ٣١٤.

### امراة من جشم

قالت امرأة من بني جشم ترثي أخوين لها أصيبا يوم حنين: [من المتقارب]  
أعيني جودا على مالك معاً والعلاء ولا تجمدا (٧)  
هما القاتلان أبا عامر وقد كان ذا هبة أريدا

(١) أرقني: أبعد النوم عن عيني.

(٢) ما سجعت: ما مصدرية ظرفية، أي مدة دوام سجع الحمام.

(٣) اجتت: قطع من الجذر. الترحات: الأحزان.

(٤) ماثواتي: موتي.

(٥) أبوء: أرجع. وفي شاعرات العرب:

وكنْتُ عَاهِدْتُهُ أَيضاً فَعَاجَلْتُهُ رَيْبُ الْمُنُونِ قَرِيباً مُذْ سُنِّيَاتِ

والبيت بعده لم يذكره صاحب شاعرات العرب. وسنيات: سنوات قليلة.

(٦) خلاب: خداع.

(٧) مالك والعلاء: أخواها الشهيدان.

هما تركاهُ لَدَى مُجَسَّدٍ يَنوؤُ نَزيفاً وما وُسَّدا (١)

المصدر:

- سيرة ابن هشام: ٨٨/٤.

### امراة من خثعم

أمر رسولُ الله جريرَ بنَ عبد الله أن يكفِيَهُ الصنم «ذا الخلصة» بعد فتح مكة. فقتل جرير سَدَنَتَهُ وَحَمَاتَهُ من بني خثعم وبني قحافة - وكان صنمهم - وأضرم فيه النار. فقالت امراة من خثعم في ذلك: [من الكامل]

ونو أمانةً بِالْوَلِيَّةِ ضُرُّعُوا      ثَمَلًا يَعالِجُ كُلَّهُم أنبوبا (٢)  
جاؤوا لبيضَتِهِم فلاقوا دونها      أسداً تَقُبُّ لَدَى السيفِ قَبِيبا (٣)  
قَسَمَ المذَلَّةَ بَيْنَ نَسوةِ خَثَعَمٍ      فتیانُ أحْمَسَ قِسْمَةَ تَشْعِيبا (٤)

المصادر:

- كتاب الأصنام: ٣٦.

- معجم البلدان - مادة الخلصة، عدا البيت الأول.

- معجم النساء الشاعرات: ٣١٣-٣١٤.

### امراة من صفين

قُتِلَ لامراة في معركة صفين ثلاثة أولاد، فرثتهم قاتلة: [من المتقارب]

أعينيَّ جُوداً بدمعٍ سَرِبَ      على فتيةٍ من خيارِ العَرَبِ  
وما ضرَّهُم غيرُ حنِّ النفوسِ      بأيِّ امرئٍ من قريشٍ غلبَ

(١) المجسد: المصبوغ بالجساد وهو الزعفران، والمراد أن ثوبه قد صبغ بالدم. يقال: جسَّدَ الدم به: لصق. ينوء: ينهض بجهد.

(٢) الولية: اسم موضع. وثلماً في معجم البلدان: شمالاً. الأنبوب: القناة.

(٣) تقب: ترفع أصواتهم في الخصومة.

(٤) أحمس: قبيلة من بجيلة، خرج بهم جرير بن عبد الله بأمر رسول الله ﷺ لهدم ذي الخلصة. وحجر ذي الخلصة صار عتبة باب مسجد تبالة، كذا قال ياقوت.

المصدر:

- مروج الذهب: ٤٠٥/٣.

## امراة من صنعاء

في وقعة القادسية التي جرت بين العرب والعجم في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦هـ، يروى أن امرأة بدّرت على جبل بصنعاء لا يُدرى من هي، وهي تقول: [من الطويل]

حُيِّتِ عَنَا عَكْرِمَ ابْنَةَ خَالِدٍ      وَمَا خَيْرُ زَادٍ بِالْقَلِيلِ الْمَصْرَدِ (١)  
 وَحَيْثُكَ عَنِي الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا      وَحِيَاكَ عَنِي كُلُّ نَاجٍ مُفْرَدِ (٢)  
 وَحَيْثُكَ عَنِي عَصْبَةٌ نَخَعِيَّةٌ      حِسَانُ الْوَجُوهِ أَمَنُوا بِمَحَمَّدِ  
 أَقَامُوا لِكَسْرِي يَضْرِبُونَ جَنُودَهُ      بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدِ  
 إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي أَنَاخُوا بِكُلِّكَلٍ      مَنِ الْمَوْتِ تَسْوَدُّ الْغِيَاظُ مُجْرَدِ (٣)

المصدر:

- تاريخ الطبري: ٥٨٢/٣.

## امراة من طيء

قالت شاعرة جاهلية ترثي زوجها ابن الأشد: [من الطويل]

تَأَوَّبَ عَيْنِي نُضْبُهَا وَاكْتِنَابُهَا      وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَاثَ عِنهَا إِيَابُهَا (٤)  
 أَعْلَلُّ نَفْسِي بِالْمُرْجَمِ غَيْبُهُ      وَكَادَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا (٥)  
 أَلْهَفِي عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبُهْمَةِ      أَفَرَّ الْكُمَاءَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا (٦)

(١) المصدر: الذي خرج منه زبده، أو المقطع.

(٢) المفرد: المعتزل، أو الوحيد.

(٣) ثوب الداعي: لَوْحٌ بثوبه يُرى. الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين.

(٤) نصبها: بلاؤها. راث: أبطاً.

(٥) المرجم: المظنون. أبان: اتضح. كذابها: كذبها.

(٦) أفره: جعله يفر. الكماء: الشجعان أو لابسو السلاح. البهمة: الخطة الشديدة.

متى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ  
سَمِيعٌ إِذَا الْأَذَانُ صُمَّ جَوَابُهَا  
ضَوَّاحٌ مِّنَ الرِّيَّانِ زَالَ هِضَابُهَا (١)

المصادر:

- معجم النساء الشاعرات: ٣١٥.

- شاعرات العرب (ط ١): ٤٠١.

### امراة من بني عامر

قالت تشوقُ إلى أهلها، ومن بينهم رجلٌ اسمه مالك، وتحنُّ إلى بلادها في  
اليمن: [من البسيط]

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِأَيَّامٍ تُشَوِّقُنَا  
مِنْ حَيْثُ تَأْتِي رِيَّاحُ الْهَيْفِ أُخْيَانَا (٢)  
تَبْدُولُنَا مِنْ ثَنَائِيَا الضُّمْرِ طَالِعَةً  
كَأَنَّ أَعْلَامَهَا جُلُّنَ تَيْجَانَا (٣)  
هَيْفٌ يَلْدُ لَهَا جِسْمِي إِذَا نَسَمْتُ  
كَالْحَضْرَمِيِّ هُنَا مِسْكَأً وَرَيْحَانَا  
يَا حَبِّذَا طَارِقٌ وَهَنَا أَلَمَّ بِنَا  
بَيْنَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْأَخْرَابِ مَنْ كَانَا (٤)  
شَهَتْ لِي مَالِكًا يَا حَبِّذَا شَبَهًا  
إِمَّا مِّنَ الْإِنْسِ أَوْ مَا كَانَ جِئَانَا  
مَاذَا تُذَكِّرُ مِّنْ أَرْضِ يَمَانِيَّةٍ  
وَلَا تُذَكِّرُ مَنْ أَمْسَى بِجَوْزَانَا؟ (٥)  
عَمْدًا أُخَادِعُ نَفْسِي عَنْ تَذَكِّرِكُمْ  
كَمَا يُخَادِعُ صَاحِي الْعَقْلِ سَكْرَانَا

### امراة من عبد القيس

ذكر المسعودي أن امراة من عبد القيس خرجت تطوف في القتلى يوم  
الجملة، فوجدت ابنين لها قد قُتلا. وقد كان قُتل زوجها وأخوان لها فيمن قتل

(١) الريان: اسم جبل ببلاد طيء، واسم جبل في بلاد بني عامر.

(٢) رياح الهيف: الرياح الحارة تأتي من نحو اليمن. سقياً ورعياً: دعاء للأيام الماضية.

(٣) الضمر: جبل ببلاد بني قيس. وثنايا الضمر: الشعاب والوديان التي تهب الريح منها.

(٤) الذراعان: هضبتان في بلاد عمرو بن كلاب. الأخراب: موضع بنجد. الطارق: القادم ليلاً، تريد الطيف.

(٥) جوزان: بلدة باليمن، وهي تريد شخصاً بعينه.

قبل مجيء علي البصرة، فأنشأت تقول: [من المتقارب]

شهدت الحروب فشَيَّبَنِي فلم أريوماً كيومِ الجمل  
أضرُّ على مؤمنٍ فتنةً وأقتلهُ لشجاعٍ بطل  
فليت الظعينة في بيتها وليتكَ عسكرٌ لم ترتحل

المصدر:

- مروج الذهب: ٣٧٨/٢.

### امرأة من عجل

كان فتى من بني عجل مع المهلب بن أبي صفرة (ت ٨٣هـ)، وهو يحارب الأزارقة، وكان هذا الفتى عاشقاً لابنة عم له. فكتبت إليه تستزيه، فكتب إليها: [من البسيط]

لولا مخافة بشرٍ أو عقوبتهُ أو أن يُشدَّ على كَفِّي مسمارُ  
إذا لَعَطَلْتُ ثغري ثم زُرْتُكم إنَّ المحبَّ إذا ما اشتاق زَوَّارُ<sup>(١)</sup>  
فكتبت إليه: [من البسيط]

ليس المحبُّ الذي يخشى العقاب ولو كانت عقوبتهُ في إلفه النارُ<sup>(٢)</sup>  
بل المحبُّ الذي لا شيءَ يمنعه أو تستقرُّ، ومعنٍ يهوى به الدارُ  
وقد كان بشرٌ بن مروان شديداً على العصاة. فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كرسي، وسَمَر كفيه في الحائط بمسمار، ونزع الكرسيَّ من تحته فيضطرب معلقاً حتى يموت. ثم قدم الفتى البصرة، فوشى به واشٍ إلى بشر، فقال: عليَّ به وقال له: يا فاسق عطلت ثغرك! هلموا الكرسيَّ. فقال: أعزَّ الله الأمير، إن لي عذراً. فقال: وما عذرك؟ فأنشده الأبيات، فرقَّ له وعفا عنه.

المصدر:

- الأماي: ٢ / ٢٩ - ٣٠.

(١) الثغر: منفذ العدو. زوار: كثير الزيارة.

(٢) إلفه: محبه.

## امراة من المدينة

خرج عمرُ بنُ الخطاب أمير المؤمنين ذات ليلة يطوف بالمدينة على عادته . فمر بدارٍ تسكنه امرأة من العرب غاب عنها زوجها ، مغلقة الباب على نفسها ، وهي تنشد : [من الطويل]

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرْقَنِي أَنْ لَا حَلِيلَ الْأَعْبَةُ (١)  
 الْأَعْبَةُ طَوُورًا وَطَوُورًا كَأَنَّمَا بَدَا قَمَرٌ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ  
 يُسْرَبُهُ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأَعَاتِبُهُ  
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ لَزُخْرِحَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ (٢)  
 وَلَكِنِّي أَحْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بِأَنْفُسِنَا لَا يَفْتُرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ  
 مَخَافَةَ رَبِّي وَالْحَيَاءِ يَعْظُمُنِي (٣) وَآكِرَامُ بَعْلِي أَنْ تُنَالَ مَرَاتِبُهُ

ثم تنفست المرأة الصعداء وقالت ، وعمر يسمع : لهان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبه زوجي عني . فتأثر عمر وقال لها منادياً : يرحمك الله ، يرحمك الله . ثم وجه لها بكسوة ونفقة . وسأل عنها فقيل : هي زوجة فلان ، وله في الغزاة ثمانية أشهر . فأمر عمر ألا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر .

### المصادر :

- مصارع العشاق : ١٤٦/٢ .
- الحماسة البصرية : ١٤٧ .
- معجم النساء الشاعرات : ٣١٦ .
- شرح نهج البلاغة : ١٦٠/٣ ، ثلاثة أبيات .
- بلاغات النساء : ١٧٦ - ١٧٧ ، بيتان مع اختلاف في الرواية .

## امراة وابن الأسود

أحبت امرأة سعيد بن الأسود ، وأبوه الأسود بن البخثري الذي أسلم يوم

- (١) تريد بالخليل زوجها . وفي شرح نهج البلاغة : وليس إلى جنبي خليل ...
- (٢) لولا خوفها من الله لخانت زوجها . وفي شرح نهج البلاغة : لزغزع .
- (٣) وفي شرح نهج البلاغة : يصدني .

الفتح، وصحبَ النبي ﷺ، فقالت فيه، ولم يرد لها سوى هذا البيت: [من الطويل]

ألا لَيْتَنِي أَشْرِي وَشَاحِي وَدُمْلُجِي      بنظرة عينٍ من سعيدِ بنِ أسودٍ<sup>(١)</sup>  
المصدر:

- الجوهرة: ٦٢/١.

### امرأة وأبو الأسود الدؤلي

قال أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ): لَقَيْتَنِي عَجُوزٌ عَلَى رَأْسِ زَقَاقِ عَطَافٍ  
فَقَالَتْ: يَا شَيْخَ، أَنْشُدْ فَيْكَ وَفِي عَصَاكَ بَيْتَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَتْ:  
[من البسيط]

مَا زِلْتُ أَرْقُبُ حَبْلَ الدَّهْرِ مُنْتَظِرًا      حَتَّى بَلَيْتُ وَحَبْلُ الدَّهْرِ مَمْدُودٌ  
أَقْدَمُ العُودَ قُدَّامِي وَأَتْبَعُهُ      وَكُنْتُ أَمْشِي وَلَا يَمْشِي بِي العُودُ

المصدر:

- تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٨٦.

- معجم النساء الشاعرات: ٣٥١.

### امرأة وأسدي

أضل رجلٌ من بني أسدٍ إبلاً له، فخرج في طلبهنَّ فهبط وادياً، وإذا بفتاةٍ  
أعشى نورٌ وجهها نورَ بصره. فقالت له: يا فتى، مالي أراك مُدَلِّهاً؟<sup>(٢)</sup> قال:  
أضلت إبلاً لي. قالت: أفأدلك على مَنْ هي عنده؟ قال: نعم، ولكِ أفضلهن.  
قالت: الذي أعطاكهنَّ أخذهن، وإن شاء رَدَّهن، فسله.

فأعجب الرجل من جمالها، ودينها، وحسن كلامها. فسألها: ألكِ بعل؟  
قالت: قد كان، ودُعي فأجاب، فأعيدَ إلى ما خُلِقَ منه<sup>(٣)</sup>. قال: فما قولك في

(١) الدُّمْلُجُ والدُّمْلُجُجُ والدُّمْلُوجُ: حلي يلبس في المعصم.

(٢) مدلهاً: ساهي القلب ذاهب العقل.

(٣) أي أعيد إلى التراب حيث دفن، إشارة إلى أن ابن آدم أصله من تراب وإليه يعود.

بعل تُؤمّن بوائقه؟<sup>(١)</sup> ولا تُذم خلائقه؟ فرفعت رأسها وتنفست وقالت: [من البسيط]

كُنَّا كغصنينِ في أصلِ غذاؤهما      ماء الجداولِ في رَوْضاتِ جَنّاتِ  
فاجتتَّ خيرَهُما مِن جنبِ صاحبهِ      دهرٌ يكرُّ بِتَرَحاتِ وَقَرَحَاتِ<sup>(٢)</sup>  
وكانَ عاهدني إنْ خانني زمنٌ      ألا يضاجعُ أنثى بعدَ مَثواتي<sup>(٣)</sup>  
وكنتُ عاهدتهُ إنْ خانهُ زمنٌ      ألا أبوءُ ببعلٍ طولَ مَخياتي<sup>(٤)</sup>  
فلم نزلْ هكذا، والوصلُ شيمتُنا      حتى تُوفّيَ قريباً منذُ سُنَيَاتِ  
فاقبضْ عنانَكَ عَمَّن ليس يردُّعهُ      عنِ الوفاءِ خلافَ بالتحَيّاتِ<sup>(٥)</sup>

المصدر:

- عيون الأخبار: ٣١/٤.

### جارية من الأنصار

كان الصحابيُّ ناجيةُ بنُ جُنْدبِ الأسلمي صاحبَ بُدنِ رسولِ الله ﷺ. وقد أقبلت جاريةٌ من الأنصارِ إلى قليبٍ<sup>(٦)</sup> في الحُدَيْبية، بينما كان ناجيةُ في القليبِ يملأ دلاءَ المسلمين، فقالت الجارية: [من الرجز]

يأئها المائحُ دَلوي دَوْنِكا<sup>(٧)</sup>  
إنسي رأيتُ الناسَ يَخمدونِكا  
يُثنونَ خيراً ويَمجدونِكا

ويروون أن الرجز لناجية نفسه، أو لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو.

(١) البوائق: الشرور والغوائل.

(٢) اجتت: اقتلع. ترحات: أحزان.

(٣) مَثواتي: موتي.

(٤) أبوء: أرجع.

(٥) اقبض عنانك: تراجع.

(٦) القليب: البئر.

(٧) المائح: الذي يملأ الدلاء للناس وهو في قعر القليب. والذي في أعلى البئر يسمى الماتح.

المصادر:

- تاريخ الطبري: ٦٢٤/٢.
- أسد الغابة: ٥/٥.
- الجوهرة: ٣٣٨/١، وانظر الحاشية (١) فيه.



obeyikandil.com